الحسن والحسين عليهما السلام وجهان لعملة واحدة

اعداد: عبد الرسول خيون

مصـــدر الفـهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقـــم تـــصنيف LC: BP40 .K49 2018
المـؤلف الشخصي: خيون، عبد الرسول– مؤلف.
الـــعـــنـــــــوان: الحسن والحسين ﷺ وجهان لرسالة واحدة /
بيـــان المسؤولية: اعداد عبد الرسول خيون ؛ تقديم كاظم الخرسان.
بيـــانات الطبـــع: الطبعة الأولى.
بيـــانات النـشر: النجف، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية ، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.
الوصـــف المـادي: ٣٦ صفحة ؛ ٢٢ سم.
سلسلـــة النشـــر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٦٩).
ســـلسلـة النشر: (مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية ؛ ٤٥).
تبصـرة ببليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 35-36).
موضـــوع شخصي: الحسن بن علي (ﷺ)، الامام الثاني، ٣-٥٠ للهجرة.
موضـــوع شخصي: الحسن بن علي (ﷺ)، الامام الثاني، ٣-٥٠ للهجرة – دفع مطاعن.
موضـــوع شخصي: الحسين بن علي (ﷺ)، الامام الثالث، ٤-٦١ للهجرة.
مؤلـــف اضـــافي: الخرسان، كاظم – مقدم.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٢٠٤٠ لسنة ٢٠١٧

الحسن والحسين عليهما السلام

وجهان لرسالة واحدة

إعداد

عبد الرسول خيون

مقدّمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنـوارٌ هـداة، قـادةٌ سـادات (**ينحـدرُ عـنهم السـيل ولا يرقىٰ إلـيهم الطـير**)، ألفـوا الخَلـق فـألفوهم، تصـطفُّ عـلىٰ أبـــوابهم أبنـــاء آدم متعلِّمـــين مســـتنجدين ســـائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهـون أحـداً عـلىٰ مـوالاتهم ولا يجـبرون فـرداً عـلىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حـبُّهم كـلَّ مـن اسـتمع إلـيهم ويشـغف قلـبَ كلِّ من رآهـم، مـنهجهم الحـقُّ وطـريقُهم الصـدق وكلمـتُهم العليا، هُـم فـوق مـا نقـول ودون مـا يُقـال مـن التأليـه، هُـم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمـام الحسـن المجتبـىٰ عليه السلام هـو أحـد هـذه الأسرار التـي حار الكثـير في معناهـا وغفـل الـبعض عـن وجـه الحكمـة في قراراتهـا وبـاع آخـرون ديـنهم بـدنيا غـيرهم فراحـوا يُسـطِّرون الكـذب والافـتراءات عليـه والتـي جـاوز

بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام

المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

الإهداء

أهـــدي ثـــواب هـــذا المجهـــود المتواضـــع إلى ســـيدي شـــباب أهـــل الجنـــة (الحســـن والحســـين عليهما السلام) وأســـأل الله أن يتقبلـــه بقبـــول حســـن إنـــه عـــلى ذلـــك مـــن القـــادرين وصـــلى الله على محمد وآله الميامين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى أخيه ووصيه وخليفته علي أمير المؤمنين وعلى ولديه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وعلى آله الغر الميامين الهداة المهديين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أما بعد فنحن – إن شاء الله – من أتباع القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين عليهم السلام وقد أمرنا باتباعهم لا غيرهم.

وعلينا أن نستلهم من تاريخنا التراث العريق الذي تركه الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، التاريخ العادل المحايد الذي كتب بعيداً عن قصور السلطة الأموية والعباسية وأموالهم التي اشتروا بواسطتها الكثير من الأقلام التي زورت الحقائق لذلك قررنا بعد الاتكال على الله أن نستعرض جزءاً بسيطاً جداً من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ولنعتبرها ومضة سريعة تبعد الظلمة عن كثير مما قيل في حق الإمام الحسن عليه السلام ظلماً وعدواناً. والهدف منه جعل المفاهيم الصحيحة عن الإمام الحسن عليه السلام موثقة من مصادرها حتى يتسنى للشيعي الرد على هذه الشبهات أو المظالم التي وقعت على هذا الإمام المظلوم، إضافة إلى ذلك فإننا نريد أن نجعل الإمام الحسن المجتبى قريباً من ذهن الشيعي الذي تعلق بالإمام الحسين عليه السلام

وهنيئاً له – أنه حسيني – لذلك فإننا سوف نستعرض أهم محاور الظلم التي تعرض لها الإمام الحسن عليه السلام.

المحور الأول: في حياته الشريفة:

١ – ظلم من قبل أعدائه عن طريق المؤامرات والدسائس والفتن التي روجت بين أصحابه بالإضافة إلى محاولات الاغتيال التي حيكت ضده وهذا كله لغرض إقصاء الإمام عن حقه الشرعي في الخلافة.

٢ – ظلم من قبل أصحابه عن طريق الخيانات المتكررة لقادة الجيش المتنفذين وانتقالهم إلى صفوف الجيش المعادي وأعظمها خيانة (عبيد الله بن العباس) قائد جيش الإمام عليه السلام.

٣ – ظلم من قبل أصحابه ومواليه بتعاملهم معه على أساس أنه خليفة يخطأ ويصيب واعتراضهم على الكثير من أوامره ونواهيه وبالخصوص قضية عقد الهدنة (الصلح) ونعتهم الإمام عليه السلام بنعوت لا يرضاها الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله. حيث يدخل عليه أحد أصحابه فيسلم عليه قائلاً: (السلام عليك يا مذل المؤمنين)[1].

المحور الثاني: بعد استشهاده عليه السلام:

١ – ظلم من قبل أعدائه بتزوير حقائق التاريخ وقلبها رأساً على عقب، التاريخ الذي كتب تحت وقع الدراهم والدنانير.

---

(١) حياة الإمام الحسن عليه السلام باقر شريف القرشي: ج٢، ص٢٧٤.

٢ – ظلم من قبل أعداء الإسلام الخارجيين من المستشرقين أولئك الذين كان الإسلام عدوهم اللدود فأخذوا يحاولون تسقيط كل شخصية إسلامية عظيمة. وها هم المستشرقون يؤلفون الكتب ويضمنونها أحاديث وروايات وأخبار ما أنزل الله بها من سلطان حتى أن أحدهم وهو (دوايت دونلدسن) يصف الإمام المجتبى عليه السلام بأنه مزواج مطلاق وأن عدد زوجاته كان بين (٣٠٠-٩٠٠)[1].

٣ – ظلم الإمام عليه السلام من مواليه ومحبيه من حيث ذكره وإبراز مفاصل حياته الشريفة وبالخصوص على المنبر الحسيني فيكاد ذكره الشريف يكون مقتصراً على يوم ولادته ويوم استشهاده.

---

(١) عقيدة الشيعة: ٩٠.

ومما تقدم ارتأينا نحن مجموعة من محبي الإمام الحسن بعد التوكل على الله العلي القدير والاستعانة بسيد المرسلين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام أن نشرع بكتابة سلسلة بحوث منتقاة من مصادر موثوقة تخص كافة مفاصل حياة الإمام عليه السلام منذ ولادته إلى يوم استشهاده عليه السلام ويجب التنويه إلى أن هذه البحوث سوف تكتب بأسلوب بسيط وذلك لضمان الفائدة لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، أما المصادر التي تم الاعتماد عليها فسوف تذكر في نهاية كل بحث وفيما يلي تسلسل البحوث والتي سوف يتم طباعتها تباعاً ومن الله التوفيق والقبول.

***

الحسن والحسين عليهما السلام وجهان لرسالة واحدة

نحاول في هذا البحث التطرق إلى الظروف المحيطة بكل من الإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام وبحث نقاط القوة والضعف فيما يتعلق بأصحاب الأئمة عليهم السلام وأعدائهم وكذلك نحاول إثبات أن طريق الإمامين واحد وغايتهما واحدة وقد تصرف كل منهما بما تقتضيه المصلحة الإلهية لغرض رفعة الدين والحفاظ على شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

لقد كان ظرف الإمام الحسن عليه السلام من عدوّه ظرفاً خطيراً وفظيعاً جداً لما كان يجسده هذا العدو من أخطار

بحكم ما توفر لديه من طاقات وإمكانات لا تُحد لشراء الضمائر وإفساد النفوس وشل حركة الخصم والإيقاع به بلا حدود.

أما ظرف الإمام الحسين عليه السلام فكان ظرفاً مملوءاً بالإرهاب الغبي والعنف البليد والشراسة الرعناء والعدوان العاري المفضوح. ولهذا كان عمر بن عبد العزيز في أول شبابه لا يعلم إن كان عليٌّ عليه السلام أمير المؤمنين من أهل بدر[1] أو لا وما ذاك إلا لأن معاوية قد أحسن التخطيط. ولكن عمر بن عبد العزيز هذا لم يكن يجهل الحسين عليه السلام لأن يزيد لم يستطع الإخفاء والتستر على جرائمه.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج٤، ص٥٨-٥٩.

ومهما يكن من أمر فالمهم أن الحوادث جاءت تفسر خطة الحسن عليه السلام وتجلوها وكان أهم ما يرمي إليه عليه السلام أن يرفع اللثام عن هؤلاء الطغاة ليحول بينهم وبين ما يبيتون لرسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله من الكيد.

وقد تم له كل ما أراد حتى برح الخفاء وآذن أمر الأموية بالجلاء والحمد لله رب العالمين، وبهذا استتب لصنوه سيد الشهداء أن يثور ثورته التي أوضح الله بها الكتاب وجعله فيها عبرة لأولي الألباب.

وقد كانا عليهما السلام وجهين لرسالة واحدة كل وجه منهما في موضعه منها وفي زمانه من مراحلها يكافئ الآخر في النهوض بأعبائها ويوازيه بالتضحية في سبيلها.

فالحسن عليه السلام لم يبخل بنفسه ولم يكن الحسين عليه السلام أسخى منه بها في سبيل الله. وإنما صان نفسه ليجندها في جهادٍ

صامت فلما حان الوقت كانت شهادة كربلاء شهادة حسنية قبل أن تكون حسينية.

وكان يوم (ساباط)[1] أعرف بمعاني التضحية من يوم الطف لدى أولي الألباب ممن تعمق.

لأن الإمام الحسن عليه السلام أعطيَ من البطولة دور الصابر على احتمال المكاره في صورة مستكين قاعد. وكانت شهادة (الطف) حسنية أولاً وحسينية ثانياً لأن الحسن عليه السلام أنضج نتائجها ومهّد أسبابها.

كان نصر الحسن عليه السلام موقوفاً على جلو الحقيقة التي جلاها لأخيه الحسين عليه السلام بصبره وحكمته، وبجلوها انتصر الحسين عليه السلام نصره العزيز وفتح الله له فتحه المبين وكانا عليهما السلام كأنهما متفقان على تصميم الخطة وهي:

---

(١) ساباط: المكان الذي عقدت فيه الهدنة (الصلح) على بعض الروايات.

(أن يكون للحسن عليه السلام منها دور الصابر الحكيم وللحسين عليه السلام دور الثائر الكريم، لتتألف من الدورين خطة كاملة ذات غرض واحد).

وقد وقف الناس بعد حادثتي – ساباط والطف – يمعنون النظر في الأحاديث فيرون في هؤلاء الأمويين عصبة جاهلية منكرة، بحيث لو مثلّت العصبيات الظلوم لم تكن غيرهم، بل تكون دونهم في الخطر على الإسلام وأهله.

لقد رأى الناس من هؤلاء الأمويين قردة تنزو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله تكشّر للأمة عن أنياب غول وتصافحها بأيدٍ تمتد بمخالب ذئب في نفوس تدب بروح عقرب.

الموازنة بين ظروف الحسن وظروف الحسين عليهما السلام:

ورأى كثير من الناس، أن الشمم الهاشمي الذي اعتاد أن يكون دائماً في الشواهق كان أليق بموقف الحسين عليه السلام منه بموقف الحسن عليه السلام.

وهذه هي النظرة البدائية التي تفتقد إلى العمق ولا تستوعب الدقة، فما كان الإمام الحسن عليه السلام في سائر مواقفه إلا الهاشمي الشامخ المجد الذي واكب مثل أبيه وأخيه معاً فإذا هم جميعاً أمثولة المصلحين المبدئيين في التاريخ ولكل بعد ذلك جهاده ورسالته ومواقفه التي يستمليها من صميم ظروفه القائمة بين يديه وكلها الصور المشرقة في الجهاد وفي المجد وفي الانتصار للحق المهتضم والمغصوب، وكان احتساء الموت قتلاً في ظرف الإمام الحسين عليه السلام والاحتفاظ بالحياة صُلحاً في ظروف الإمام

الحسن عليه السلام، بما مهدا به. عن طريق هاتين الوسيلتين لضمان حياة المبدأ وللبرهنة على إدانة الخصوم، هو الحل المنطقي لمشاكل كل من الظرفين وهو الوسيلة الفضلى إلى الله تعالى. وإن لم يكن الوسيلة إلى الدنيا. وهو الظفر الحقيقي المندرج مع التأريخ وإن كان فيه الحرمان حالاً وخسارة السلطان ظاهراً.

وكانت التضحيتان: تضحية الحسين عليه السلام بالنفس وتضحية الحسن عليه السلام بالسلطان هما قصارى ما يسمو إليه الزعماء المبدئيون في مواقفهم الإنسانية المجاهدة وكانت عوامل الزمن التي واكبت كلا من الحسن والحسين عليهما السلام في زعامته هي التي خلقت لكل منهما ظرفاً مع أصدقائه وظرفاً مع أعدائه لا يشبه ظرف أخيه فكان من طبيعة اختلاف الظرفين اختلاف شكل الجهادين واختلاف النهايتين أخيراً.

ظروف الحسن والحسين عليهما السلام من أنصارهما:

ومثلت خيانة الأصدقاء الكوفيين للإمام الحسين عليه السلام خطوته الموفقة في سبيل التمهيد لنجاحه العظيم في التاريخ ولكنها كانت بالنسبة لأخيه الحسن عليه السلام (يوم مسكن والمدائن)[1] عقبته الكؤود التي شلت ميدانه عن تطبيق عملية الجهاد، وذلك لأن حوادث بيعة الحسين عليه السلام كانت قد سبقت تعبيته للحرب فجاء جيشه الصغير يوم وقف به للقتال منخولاً من كل شائبة تضيره كجيش إمام له أهدافه المثلى.

---

(١) مسكن: المكان الذي عسكرت فيه القوة الميدانية بقيادة عبيد الله بن العباس. المدائن: مكان تجمع جيوش الإمام الحسن عليه السلام.

أما الجيش الذي أخذ موقعه من صفوف الإمام الحسن عليه السلام، ثم فرَّ ثلثاه ونخرت به الدسائس المعادية فإذا هو رهن الفوضى والانتفاض والتمرد، فذلك الجيش الذي فقد به الإمام الحسن عليه السلام كل أمل من نجاح هذه الحرب.

ومن هنا ظهر أن هؤلاء الأصدقاء الذين بايعوا الحسن عليه السلام وصحبوه إلى معسكراته كمجاهدين ثم نكثوا بيعتهم وفروا إلى عدوهم أو ثاروا بإمامهم كانوا شراً من أولئك الذين نكثوا بيعة الحسين عليه السلام قبل أن يواجهوه.

وهكذا مهّد الحسين عليه السلام لحربه، فكان جيشه جيشاً من أروع جيوش التاريخ إخلاصاً في غايته وتفانياً في طاعته وإن قلّ عدداً.

أما الحسن عليه السلام فلم يعد بإمكانه أن يستبقي حتى من شيعته المخلصين أنصاراً يطمئن إلى جمعهم وتوجيه حركاتهم لأن الفوضى التي انتشرت عدواها في جنوده كانت قد أفقدت الموقف قابلية الاستمرار على العمل.

وأي فرق أعظم من هذا الفرق بين ظرفيهما من أنصارهما؟

ظرف الحسن والحسين عليهما السلام من أعدائهما:

كان عدو الحسن عليه السلام هو معاوية وعدو الحسين عليه السلام هو يزيد بن معاوية والفرق بين معاوية ويزيد ما طفح به التاريخ من قصة البلادة السافرة في (الإبن) والنظرة البعيدة العمق التي زعم الناس أنها الدهاء في (الأب).

وما كان لعداوة هذين العدوين ظرفهما المرتجل مع الحسن والحسين عليهما السلام ولكنها الخصومة التاريخية التي أكل عليها الدهر وشرب بين بني هاشم وبني أمية ولم تكن الأموية يوماً من الأيام كفؤاً للهاشمية وإنما كانت عدوتها التي تخافها على سلطانها حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه إلى معاوية جواباً (ولم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء، ولستم هناك وأنّى يكون ذلك كذلك ومنا النبي صلى الله عليه وآله ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا سيدة نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب إلى كثير مما لنا وعليكم). أولئك بنو هاشم الطالعون بالنور، وأين هؤلاء من أولئك؟ ولم يكن من الاحتمال البعيد ما قدره

الإمام الحسن عليه السلام احتمالاً قريباً، فيما لو اشتبك مع عدوه التاريخي معاوية بن أبي سفيان في حرب يائسة مثل هذه الحرب أن تجر الحرب بذيولها أكبر كارثة على الإسلام وأن تبيد بمكائدها آخر نسمة تنبض بفكرة التشيع لأهل البيت عليهم السلام ولمعاوية قابلياته الممتازة لتنفيذ هذه الخطة وتصفية الحساب الطويل في التاريخ وهو في عدائه الصريح لعلي ولأولاده ولشيعتهم.

أما الحسين عليه السلام فقد كُفي مثل هذا الاحتمال حيث كان خصمه الغلام المترف الذي لا يحسن قيادة المشاكل ولا تعبئة التيارات ولا حياكة الخطط ثم هو لا يعنيه من الأمر إلاّ أن يكون الملك ذا الخزائن.

فرأى الحسين عليه السلام أن يمضي في تصميمه مطمئناً على رسالته وعلى أهدافه وعلى مستقبلها من أعدائه.

أما الحسن عليه السلام فلم يكن يطمئن على نتائجه المعنوية طمأنينة أخيه وفي أعدائه (معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم) وخططهم الناصبة الحقود التي لا حد لفظاعتها في العداوة والحقد.

وأخيراً: يمكن القول أن الإمام الحسين عليه السلام قد استفاد من غلطات معاوية في غاراته على بلاد الله الآمنة المطمئنة وفي موقفه من شروط صلح الإمام الحسن عليه السلام وفي قتله الإمام الحسن عليه السلام بالسُم وفي بيعته لابنه يزيد وفي أشياء كثيرة أخرى بما زاد حركته في وجه الأمويين قوة ومعنوية وانطباقاً صريحاً على وجه النظر الإسلامي في الرأي العام.

استفاد أيضاً من مزالق الشاب المأخوذ بالقرود والخمور (خليفة معاوية) فكانت كلها عوامل تتصرف معه في تنفيذ أهدافه.

وكانت ظروفه عليه السلام من أعدائه وظروفه من أصدقائه تتفقان معاً على تأييد حركته وإنجاز مهمته والأخذ إلى النصر العظيم الذي فاز به في الله وفي التاريخ.

أما الإمام الحسن عليه السلام فقد أعيته ظروفه من أصدقائه فحالت بينه وبين الشهادة، وظروفه من أعدائه فحالت بينه وبين مناجزتهم الحرب، لذلك رأى لزاماً أن يطور طريقة جهاده وأن يفتح ميدانه عن طريق الصلح.

وما كانت الألغام التي وضعها الإمام الحسن عليه السلام في الشروط التي أخذها على معاوية إلا وسائله الدقيقة التي حكمت على معاوية وحزبه بالفشل الذريع في التاريخ.

وهنا نقول: أنه من الصعب حقاً أن نميز – بعد هذا – أي الأخوين كان أكبر أثراً في جهاده وأشد نفوذاً إلى أهدافه وأبعد إمعاناً في النكاية في أعدائه ولم يبقَ مخفياً أن تاريخ نكبات أمية بعد عملية الحسن عليه السلام في الصلح كان متصلاً بالإمام الحسن عليه السلام مرهوناً بخططه خاضعاً لتوجيهه. وأن حادثاً واحداً من أحداث تلك النكبات لم يكن ليقع كما وقع لو لا هذه العملية الناجحة التي كانت من طبيعة ظروفها أن تستأثر بالنجاح وكان من طبيعة خصومها أن يكونوا أعواناً على نجاحها من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

خاتمة الكلام:

كان الواجب والمتعين الذي لا محيص عنه في الظروف التي ثار بها الحسين عليه السلام على طاغوت زمانه أن يحارب ويقاتل حتى يقتل هو وأصحابه وتسبى عياله ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان هذا هو المتعين في فن السياسة وقوانين الغلبة والكياسة مع قطع النظر عن الأوامر الإلهية والمشيئة الأزلية كذلك كان المتعين والواجب الذي لا محيص عنه في ظروف الإمام الحسن عليه السلام وملابساته هو الصلح مع فرعون زمانه ولو لا صلح الإمام الحسن عليه السلام وشهادة الإمام الحسين عليه السلام لما بقي للإسلام اسم ولا رسم ولضاعت كل جهود محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به للناس من خير وبركة وهدى ورحمة فإن أبا سفيان ونغله معاوية وسخله يزيد دبروا كل التدابير

وعملوا كل الحيل لمحو الإسلام ورد الناس إلى جاهليتهم الأولى وعبادة اللات والعزى ولعل إلى هذه النكتة الدقيقة أشار النبي صلى الله عليه وآله بالحديث المشهور الظاهر بصحته ظهور النور يقول صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) لعله يعني أن الحسن عليه السلام إمام في قعوده كما أن الحسين عليه السلام إمام في قيامه ونهضته[1].

نعم لو لا صلح الحسن عليه السلام، وشهادة الحسين عليه السلام لقضي على الإسلام ولف لواؤه، فإن الحسن عليه السلام فضح معاوية وأظهر عداءه السافر للإسلام والمسلمين، والحسين عليه السلام بتضحيته وشهادته فتك بدولة أمية وقضى عليها وعلى كل ظالم مستبد وأعطى الدروس الخلاّقة

(١) حياة الإمام الحسن عليه السلام، باقر شريف القرشي: مقدمة الجزء الأول.

لكل مصلح يريد أن يثور على الظلم والطغيان والاستغلال.

* *

المصادر

١ – حياة الإمام الحسن عليه السلام/ باقر شريف القرشي.

٢ – الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ/ المفكر الإسلامي المجاهد محمد حسن آل ياسين.

٣ – صلح الحسن عليه السلام/ سماحة الإمام المجاهد راضي آل ياسين.

٤ – القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام/ وسام برهان البلداوي.

٥ – الحسن بن علي عليهما السلام رجل الحرب والسلام/ سيد محمد علي الحلو.

٦ – سيرة الأئمة الاثني عشر/ هاشم معروف الحسني.

٧ – صلح الإمام الحسن دراسة وتحليل/ محمد عبد الجبار.

٨ – الإمام الحسن عليه السلام/ سلسلة قصص أهل الكساء عليهم السلام/ أحمد الحسني.

**

الفهرس

مقدّمة المركز ٥

الإهداء ٩

المقدمة ١١

المحور الأول: في حياته الشريفة: ١٣

المحور الثاني: بعد استشهاده عليه السلام: ١٤

الحسن والحسين عليهما السلام وجهان لرسالة واحدة..... ١٧

الموازنة بين ظروف الحسن وظروف الحسين عليهما السلام: ... ٢٢

ظروف الحسن والحسين عليهما السلام من أنصارهما: ٢٤

ظرف الحسن والحسين عليهما السلام من أعدائهما: ٢٦

خاتمة الكلام: ٣٢

المصادر ٣٥

الفهرس ٣٧

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (الحسن والحسين عليهما السلام وجهان لرسالة واحدة، اعداد: عبد الرسول خيون) ورغبة منا في تواصلٍ بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: ..... الوظيفة (اختياري): .....

المؤهل الدراسي: ..... السن (اختياري): .....

العنوان (اختياري):

الدولة: ..... المدينة: ..... الحي: ..... الشارع: ..... رقم الدار: ..... ص.ب: .....

الهاتف (اختياري): .....

البريد الألكتروني: .....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: ..... المدينة: ..... العنوان: .....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لمَ) .....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لمَ) .....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة: .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَوّن ما يجول في خاطرك:

.....

.....

.....

.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | /AlimamAlhasan47